الارض يعبد اعظم عند الله من هوى متبع رواه الطبراني
وانما جعل الهوى الها لان من اطاع هواه فقد
عبده من دون الله ولهذا قال الله تعالى افرايت من
اتخذ الهه هواه الاية وعن العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا
يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد
وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان
في صحيحه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة الانياب
قال الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان مفتاح
السعادة اتباع السنة والاقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وحركاته
وسكناته حتى في هيئة اكله وشربه وقيامه وقعوده
ونومه فلست اقول ذلك في امور العبادات فقط
بل وفي امور العادات فبذلك يحصل الاتباع المطلق
ولعلك

ولعلك تشتهي الوقوف على السبب المرغب في اتباع السنة
فاعلم ان شرح ذلك يطول لكن ينبغي ان تفهم ان
ذلك ينحصر في ثلثة انواع **الاول** اعلم ان القلب
كالمراة ولا تتجلى فيه الحقائق الا بتصقيله وتنويره
تنجلي صح
وتعديله اما تصقيله فبازالة الاخلاق المذمومة
واما تنويره فبانوار الذكر واما تعديله فباتباع
السنة فان ذلك يحدث فيه هيئة معتدلة يستعد
بها لقبول الحقائق على ما هي عليه كما تستعد المراة
المعتدلة لمحاكاة الصور من غير اعوجاج **الثاني**
اعلم ان تاثير الاعمال ينقسم الى ما يفهم منه وجه
المناسبة في السعادة والشقاوة ومنه ما لا يوقف
عليه الا بنور النبوة وهذا كما ان تاثير الادوية في
البدن منه ما يعقل تاثيره بنوع من المناسبة
الى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومنه
ما لا يدرك بالقياس بل بخاصية وقف عليها
اما بطول تجربة او بالهام فاذا رايت النبي صلى الله
عليه وسلم قد عدل عن احد امرين الى اخر مع استوائهما
عندك فاتبعه واعلم انه قد اطلع بنور النبوة
على سر فيه وكوشف به من عالم الملكوت
وانت اذا اتيت بذلك انتفعت به وان لم تعلم اسراره
كما ينتفع شارب الدواء بشربه وان لم يعرف طبائع
اخلاطه ووجوه مناسبتها لمرضه ولا نظر للتفكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)